واللام جواب قسم مقدر ولم يؤت بقد مع انه ماض مثبت لاجرائه مجرى
فعل المدح نحو والله لنعم الرجل زيد وموسى وجعدة عطف بيان للموقدان
والشعر لجرير او للاجبة التميمي وصف الشاعر ابنيه بالكرم والاشتهار
بحيث يتضمن وصفه به ايضا فكنى عن الاول بايقاد نار القرى وعن
الثاني باضاءة الوقود وايا لهم قد صح الوقود ههنا بضم الواو وهو مصدر
واذا فتحت كان اسما لما يتوقد به وروى سيبويه بقلب الواو همزة
في الموقدان وموسى قوله ان جعل باحد الموصولين الا على تقادير الثلثة
الاول في الموصول الثاني جواز المفصولية عن المتقين في الموصول الاول (يتعين صح)
وعلى التقدير الرابع وهو ان يراد به طائفة منهم يجوز فصل الموصول الثاني
مع كون الموصول الاول متصلا بالمتقين فان ذكر الخاص بعد العام يجوز
ان يكون بطريق التشريك بينهما في الحكم السابق اعني هدى للمتقين
فيكون من عطف المفرد على المفرد ويجوز ان يكون بطريق افراده بالحكم
عن العام فيكون الجملة المركبة من الموصول ومن الجملة التي هي محل الرفع
على الخبرية له اولئك على هدى من ربهم معطوفة على جملة هدى للمتقين (اعني صح)
الموصوفين بالذين يؤمنون بالغيب والجملة الاولى وان كانت مسوقة
لمدح الكتاب والثانية لمدح الموصوفين بالايمان بجميع الكتب الا ان
مدحهم ليس الا باعتبار ايمانهم بهذا الكتاب فالجملتان متناسبتان باعتبار
افادة مدح الكتاب وفائدة تغير الاسلوب في الجملة الثانية وجعل مدحهم
مقصودا بالذات ترغيب امثالهم ممن ليس على صفتهم على [illegible] (والتعريض صح)
والتخصيص المستفاد من المعطوف عليه من ثبوت الهدى للمتقين مطلقا
قوله وكانه لما قيل الا بيان للمعنى على تقدير جعل الموصول الاول
مفصولا عن المتقين وظهور كونه معطوفا على جملة هدى للمتقين على تقدير
فصل الموصول الثاني اذ لا حاجة ما قبله سواه يصلح لذلك لم يتعرض له
مع ما في الترك من الاشارة الى انه ليس في البلاغة بمرتبة فصل الموصول
الاول قوله كانه لما قيل هدى للمتقين فاختص المتقون بان الكتاب هدى

بالقياس الى من لم يتصف باوصافهم فلا يكون منافيا لما استفيد من المعطوف صح

لدلالة اللام الجارة على الاختصاص صح لهم

هدى لهم اتجه السؤال المذكور قوله ما بالهم خصوا بذلك اي ما حالهم
مخصصين بذلك وهل هم احقاء به فالسؤال عن الحكم وماله الى انهم
هل يستحقون ما اثبت لهم من الاختصاص بالهدى فاجيب بانهم
لاجل اتصافهم بالصفات المذكورة متمكنون على الهدى الكامل الذي
منحه تعالى بالكتاب ومعلوم ان العلة محققة بهم فيكونون مستحقين
لاختصاص الهدى فالجواب مشتمل على الحكم المطلوب مع تلخيص موجبه
كانه قيل هم يستحقون للاختصاص بسبب تلك الاوصاف التي رتب
عليها الحكم وذكر اسم الاشارة بعد ذكر الصفات مخصصة ليتعلق الحكم بها
من وجهين ثم يرتبط بها ما هو مسبب بها فان ذلك اوفى بتادية
الغرض وانما ضم في الجواب نتيجة الهدى تقوية للمبالغة التي تضمنها
تنكير هدى او تحقيقا للحكم المط بالبرهان الاني ايضا فان حصر الفلاح فيهم
دليل على اختصاصهم باستحقاق الهدى فاستغنى عن تاكيد النسبة باتيان
دليلها اللمي والاني وقد يقال المقصود من السؤال هو السبب فقط اي
ما سبب اختصاصهم الا انه بين في الجواب مرتبا عليه مسببه اعني الهدى
والفلاح فان ذلك اوصل الى معرفة السبب فلا حاجة اصلا الى تاكيد
الجملة وربما قيل قصد به مجموع الامرين اي هل هم احقاء وبذلك وما
السبب فيه حتى يكونوا كذلك قوله والا فاستئناف اي ان لم يكن
واحد من الموصولين منفصلا من المتقين بان يكون الاول صفة
او منصوبا على المدح والثاني معطوفا عليه اما عطف احد المتباينين
او المتحدين او عطف الخاص على العام او معطوفا على المتقين فقوله اولئك
على هدى استئناف اي كلام مستانف وقوله لا محل لها صفة كاشفة لاشارة
الى ان المراد الاستئناف النحوي لا البياني قوله وكانه نتيجة الاحكام اي يعني
ان الفصل لكمال الاتصال فان النتيجة بمنزلة بدل الاشتمال على ما مر وفي
اضافة النتيجة الى الاحكام وتعبيرها بعطف الصفات عليها اشارة
الى ان انتاج الصفات المذكورة باعتبار كونها احكاما بتاويل النسبة

Copyright © King Saud University